وجهها فعجبوا من جمالها واقبل المقتصد علي ابي محمد وقال له
قل لا للملكه مرجان ترجع الي قصرها ولا تشهد معنا بعد هذا
اليوم قتالا ولا حربا ولا نزالا وتستر وجهها عن الرجال لان
دين الاسلام الستر فيه واجب واذا فرغنا مما نحن فيه فسوف
اعوضها بملكي عن ملك ابيها فقال ابو محمد لعل الله يا امير المومنين
علم صدق ايمانها فاوصلها اليك ثم عرفها ابو محمد ما قال
المقتصد فاحمر وجهها ومضت الي دارها ثم اقبل المقتصد على الناس
وقال سمعت ابو مرجان يقول الشيخ في علامه وهو الشيخ
النجيح فقال البطرك يا امير المومنين ما نعلم ان عقبه ومذجون
وشمو مدرس قد ترعنا من في القسطنطونيه فقال بلى قال قد
هربوا الي هذا المكان يدبروا على هلاك المسلمين وقد اوقعهم
الله في ايدينا هذا وعقبه هو الشيخ النجيح الذي تذكره الروم
وان اردت تعرف صحة قولي فارسل الي مرجان وقول لها
اريد ان تاتيني بالشيخ النجيح حتي انظر اليه وانظرها ياتي
اليك فقال له المقتصد انت الرسول اليها في ذلك فقال لا والله
يا امير المومنين لا افعل هذا فقال المقتصد لاي شي فقال
لاني خصمه بل ارسل من لا يكون له غرض في ذلك فقال
صدقت ثم ارسل الوزير احمد ابن سهل فمضا وعاد
وهوا

وهوا بين يديه تقوده البطارقه الذي اسلموا من اهل
عموريه وقد تخسفت احناكه وغارت عينيه الصحيحه قال
وجعل المقتصد ينظر اليه ويشك فيه فتنحنح عقبه ورفع صوته
وقرا بسم الله الرحمن الرحيم يا داوود انا جعلناك خليفة
في الارض فاحكم بين الناس بالحق فعرف المقتصد صوته
فاقبل عليه وقال له ويلك انت الشيخ النجيح وحجة السيد
المسيح فانت عقبه لعنه الله يقول

لم اجني ذنبا غير صفو مودتي ... ولم ادر ان الود يعقبني هجرا
وقد كنت ارجوا بالخليفة انني ... اكافا به عزا ويصبح لي ذخرا
فلما استوي في ملكه وتمهدت ... له الارض واستولي علي جمع قهرا
فذا عقبه في القيد والذل والبلا ... وقد زاد بلواه بواحدة عشرا
حطوه بالقيد الثقيل عداه ... وعيني في بوس ويصبح في ضرا
اذا طرقتني في الزمان مصيبة ... اقول الا يا نفس لا تجزعي صبرا
ولا تجزعي فالجزع ليس بنافع ... ولا يملك الانسان نفعا ولا ضرا
يقولون لي المولا الذي ليس مثله ... امام الورا والسيد الطاهر الطهرا
انت الذي تدعي النجيح لامة ... الهم عيسي وقول لهم نصرا
ولم يكفهم اني لقيت لاجلهم ... بقسطنطينة كذا في اربع اشهرا
ولو كان لي نجح لما كنت عندهم ... اقاسي البلا والجوع والاسرا

Copyright @ King Saud University